ألطفل الشقّي

مغامرٌ بحّري



باربْرو لِندغرين
إيڤا إريكْسون

دار المنى

Originally published in Swedish under the title:
"Den vilda Bebiresan" by R & Sjögren
Printed in Hungary in 1999

ISBN 91 88356 58 2

Dar Al-Muna
Box 127, S-182 05 Djursholm, Sweden
Fax: 0046 8 622 61 51

بارْبرو لِندغرين

إيڤا إريكْسون

ألطفل الشقيّ

مغامرٌ بحريّ

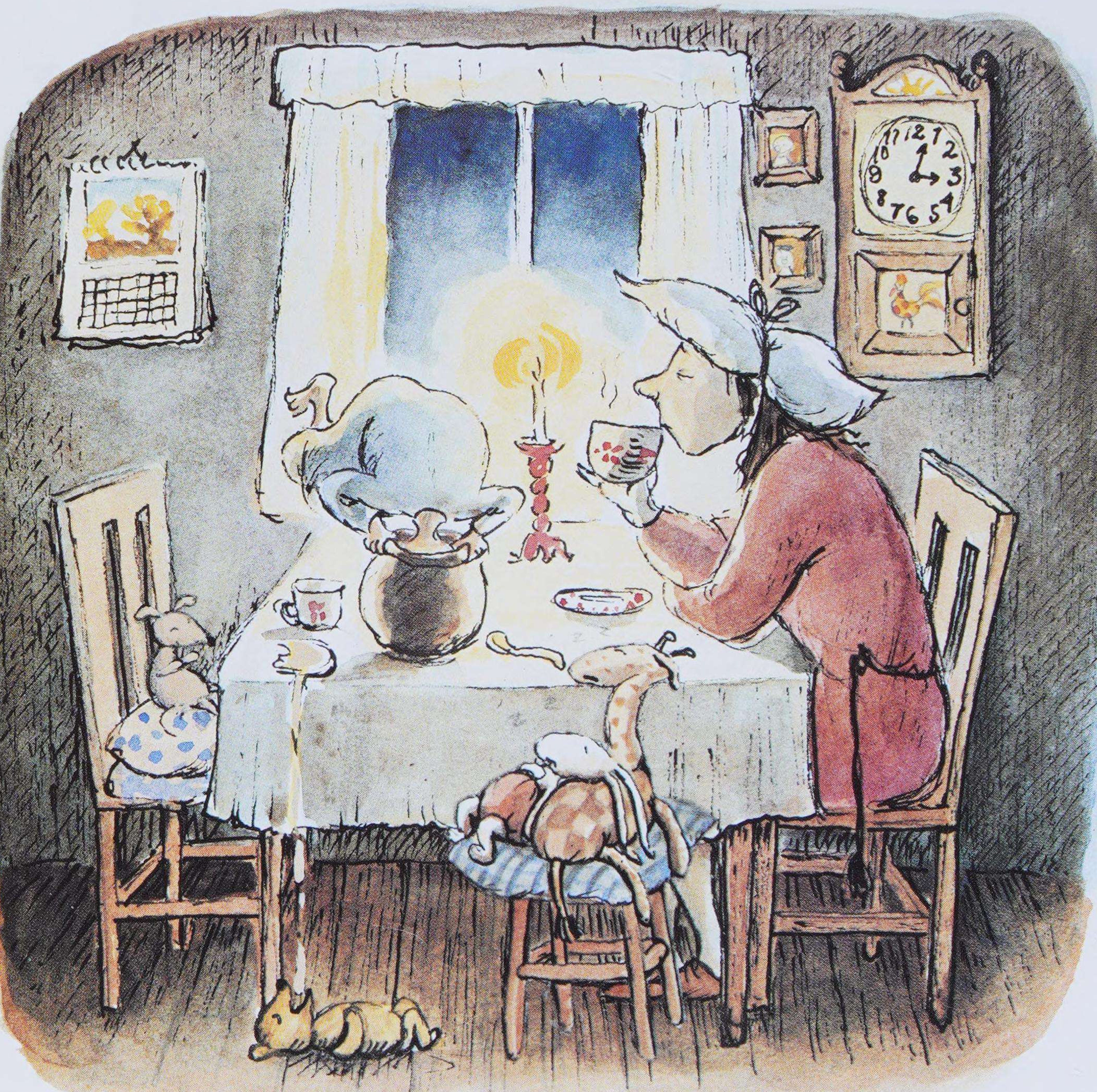
اقتبسه شعراً: محمد الظاهر

دار المنى



صَديقنا الشَّقيْ
مشاكِسُ بَرِّيْ
في الليلِ يا أولادْ
لا يعرفُ الرّقادْ
يمضي طوالَ وقتِهِ
بالقفزِ فوقَ أمِّهِ

وفي الصباحِ عندما تأتيهِ بالفطورْ
يأتي بلا تفكيرْ
كدُبِّهِ الصّغيرْ
فوراً على عجلْ
ليلْحسَ العسلْ
وينثرَ الأشياءَ في المكانْ
كأنّهُ في السيركِ بهلوانْ





وذاتَ يومٍ حاولتْ أنْ تمْسحَ الأرْضيَّة
فداعبتْ خيالهُ برحلةٍ بحريةّ
برحلةٍ غريبةٍ عجيبةٍ مثيرةْ
فهاهوَ الصندوقُ كالسفينةِ الكبيرةْ
فإنْ سكبْنا الماءْ
سيصبحُ الفناءْ
من أجملِ البحارْ
ليبدأ الإبحارْ

ألعابهُ الأحْبابْ
في غايةِ اللطافة
كالفأرِ والسّنْجابْ
والدُّبِّ والزرافة
ستبدأ الإبحارْ
معَ الفتى المغوارْ





سيبدأ المغامرة
ويبدأ المخاطرة
لكنهُ كالعادة
سيأخذ الزوّادة
ألعابهُ معهْ
كعْكاتهُ معهْ
فلْيرحل القبطانْ
في البحْرِ منذ الآنْ



ومنْ قماشِ المرْيلَةْ
سيصنعُ الشراعْ
شراعُهُ ما أجْملَهْ
وأمّهُ مشغولة بلحظةِ الوداعْ



فطفلها مسافرْ
في قاربٍ وحيدْ
في بحرِه يغامرْ
يمضي الى البعيدْ



لا يسْمعُ الكلامْ
يمضي بلا اهتمامْ
كأنهُ قبطانْ
يطوفُ بالبلدانْ
وأمّهُ الوحيدةْ
تدعو لهُ برحلةٍ سعيدةْ



وفجأة تكاثرتْ
من فوقهِ الغيومْ
وأظلمتْ سماؤهُ
لا بدرَ لا نجومْ
وهبتِ العواصفْ
والبحرُ ثارَ هاجْ
والطفلُ صارَ خائفْ
من شدّةِ الأمواجْ

وفأرهُ الصغيرْ
رمى بلا تفكيرْ
بنفسِهِ في البحرْ
وغاصَ نحو القعرْ





فجرَّهُ بحبْلِهِ
من عنْقِهِ ورجْلِهِ

وعندما قفزْ
القرشُ فوقَ البحرْ
اختفتِ الزرافةْ
ودبُّهُ والفأرْ



لكنهُ رمى
القرشَ بالكعْكاتْ
ففرَّ هارباً
من شدّةِ الضرباتْ
وأبعدَ الخطرْ
وفازَ وانتصرْ



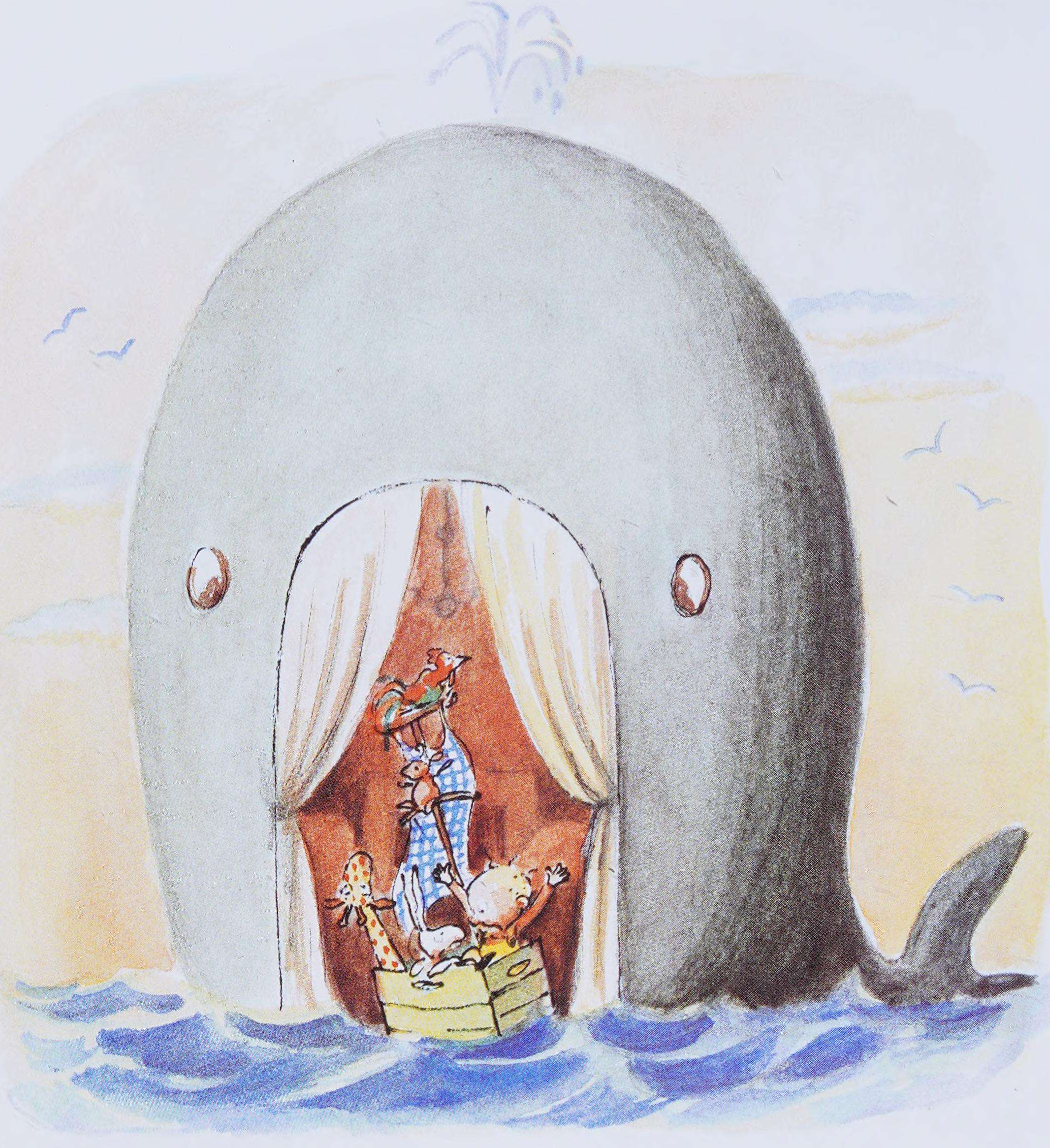


وحينما سمعْ
الديكَ كالمسكينْ
يصيحُ في الفضاءْ
بصوتهِ الحزينْ
هيا انقذوني إنني
لا أستطيع أن أطيرْ
هيا انقذوني إنني
في موقفٍ خطيرْ

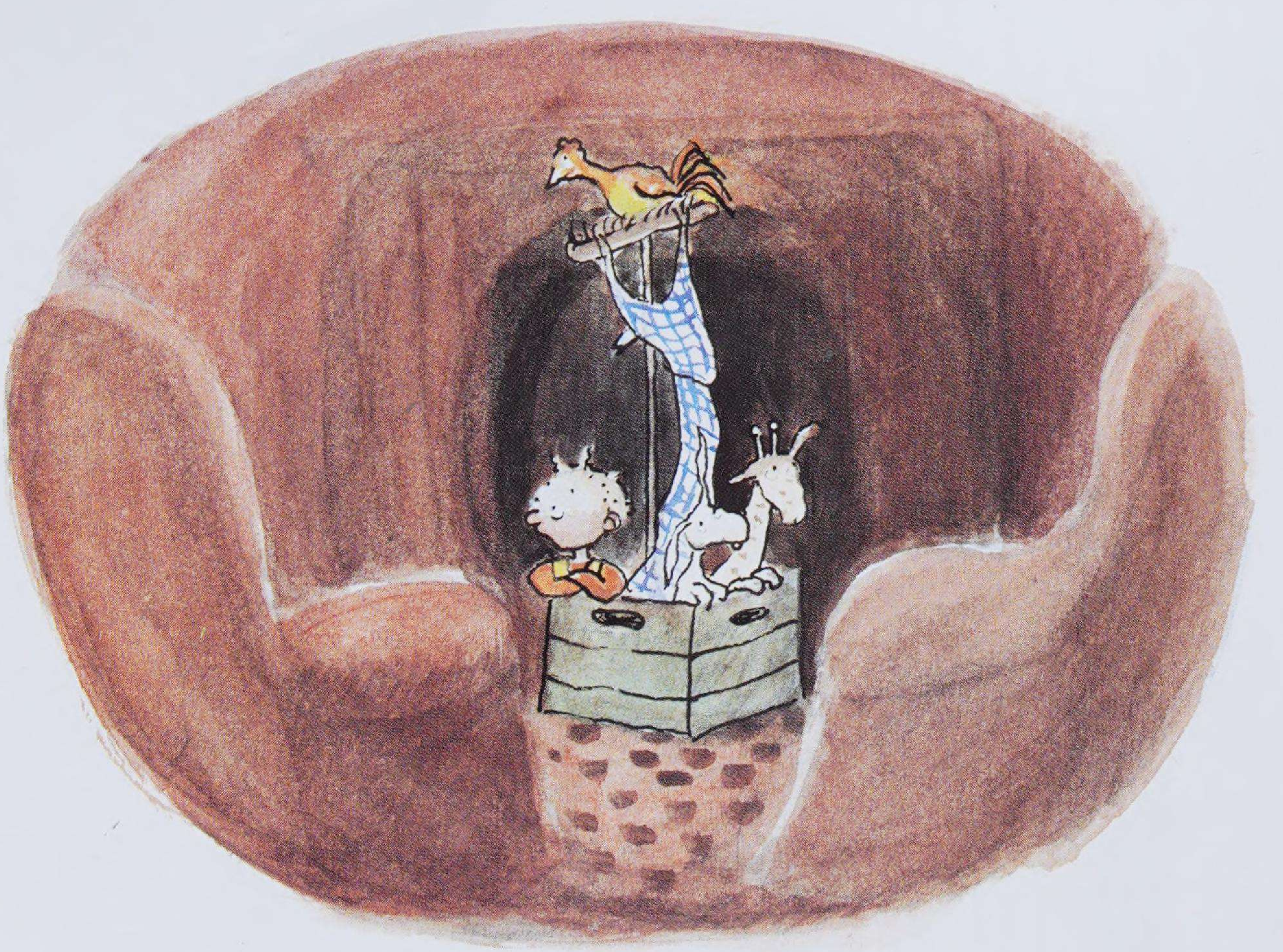


نراهُ مثلَ الريحْ
يمضي لنجْدتِهْ
والديكُ صارَ يصيحْ
مُعبّراً عنْ فرحتِهْ
أنا أنا الديكُ
كوكو كوكو ريكو
وصفّقَ الديكُ
لجرأتِهْ
وقبّلَ الصغيرْ
من وجنتِهْ
فخافتِ الألعابْ
وأغمضتْ عيونَها يا أيها الأحبابْ





وفجأة رأى
كأنهُ في قصرْ
يطفو على الأمواجْ
في وسطِ هذا البحرْ



القصرُ طبعاً كانْ
بطْنَ الحوتِ الكبيرْ
يطوّفُ في المكانْ
في بحْره الخطيرْ
وحينما عطسْ
الحوتُ بانْزعاجْ
ألقى بهم جميعاً
للبحرِ والأمواجْ



لكنهُ سمعْ
صوتاً جميلاً قالْ :
الأكلُ جاهز
هيا معي تعالْ!
فجفّتِ المياهْ
من تحتْهِ في الحالْ



لكنهُ يعودْ
للماءِ منْ جديدْ
في رحلةٍ أخرى
يمْضي إلى البعيد



صديقنا مسرورْ
في غايةِ السرورْ
فأمّهُ معهْ
في بحْرهِ تدورْ
تأتي بها الموجاتْ
لأجملِ الرّحلاتْ



وكانتِ الألعابْ
حزينة مُحْتارة
وضاعت الكعْكاتْ
في الموجةِ الدوّارَةْ



البحرُ هاجَ وماجْ
والكلُّ خائفونْ
وثارتِ الأمواجْ
في بحرهِ المجنونْ

والقاربُ الصغيرْ
فوراً سينقلبْ
في بحرِهِ الكبيرْ
رأساً على عقبْ



والكلُّ يسألونْ
ماذا سيفعلونْ
وهل سيغرقونْ؟



لكنهُ قبطانْ
يهبُّ وقتَ الشدّهْ
كأشجعِ الشجعانْ
من فورِهِ للنجدهْ

فيجمعُ الكعْكاتْ
ويُنْقذ اللعباتْ



الدبُّ ثمَّ الفأرْ
والديكُ والزرافة
بغايةِ الإتقانْ
وغايةِ اللطافة



وتهدأ العواصفْ
وتهدأ الرياحْ
والدّيكُ هبَّ واقفْ
ليُعْلِنَ الأفراحْ
لكنّه صُدِمْ
ولم يُتمَّ صيْحتَهْ
فقد رأى أخطبوطْ
مهاجماً سفينتَهْ
لكنَّ طفلَنا بالصبرْ والشجاعة
يُغيِّرُ اتجاهَه بغاية البراعة



عقاربُ الساعة
في البيْتِ في وداعة
تقولُ بالدقّاتْ
هيا انْتصفَ النهارْ
فتختفي الموجاتْ
والماءُ والتيّارْ
ويرجعُ القبطانْ
للأمّ في أمانْ





الرحلة انْتهتْ
وماؤه انسحبْ
وطفلنا يعودْ
من رحْلةِ التعبْ
يعودُ منْ بعيدْ
لبيتِهِ السعيدْ



الأمُّ لا ولنْ تدري
منْ أينَ جاءَ الديكُ
فالديكُ في خيالِهِ
يصيحُ كوكو ريكو



ISBN 91-29-55538-8
9 789129 555387

دار المنى